الفصل الثاني : انتشار الاسلام في اندونيسيا

المبحث الاول : دور التجارة والتجار في اسلام اندونيسيا

بين تيارات، متعددة صينية وهندية وعربية واوربية، وفدت الى ارخبيل الملايو عموما والى اندونيسيا على وجه الخصوص، جاء الاسلام تيارا متدفقا سليما وتدريجيا وساطته التجارة، ولكنه فعال في تأثيره وانتشاره، ومرد ذلك يعود الى اعتناق الدين قبل تعلم شعائره وتفصيلاته، ثم انه لم يكن الاهتمام لينصب اول الامر على اعادة النظر بطريقة نقدية في المعتقدات والمواقف بقدر ما كان ينصب على التمثيل الهادي، لعناصر العقيدة والسلوك التي لابد انها بدت في وقت ما متلائمة مع اسلوب الحياة الدراج وكأن العملية بكل ما فيها من اساسيات محاولة للتوفيق بين الاسلام الوافد والنموذج الاندونيسي القائم. وهذا الفهم يفسر لنا ظاهرتين رافقت دخول الاسلام الى هذه الجزر، اولاهما:الاقبال النظر الذي لقيه الاسلام بين الناس حتى صار خلال قرون تلت دين الاغلبية الساحقة، وثانيتها : اندونيسية الاسلام او بعبارة اخرى الخصوصية الاندونيسية التي فرضت نفسها لا في جوهر الاسلام المنصوص عليه في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي لامجال للتحريف والوضع فيها،ولكن في الشكل العام طقوسا وممارسات يومية(١).

من المناسب ان نطرح جانبا احتمال ان يكون الاسلام قد دخل الى اندونيسيا عن طريق المبشرين، ذلك ان كلمة «مبشر» او «ارسالية» Missionary لاوجود لها الا في الدين المسيحي، فليس في الاسلام كنسية اورئاسة بابوية ، بل هناك دين يتداخل في الدولة يمثله الرسول (ص) او الخليفة الذي يجمع السلطتين الدينية والدينوية، وان انتشار الاسلام كان بطريقتين احداهما : الفتح وفرض السلطة بالقوة ان لم تنفع الوسائل الارضائية، ومن ثم دخول سكان البلاد المفتوحة في دين الدولة التي رعت مصالحهم وكفلت حقوقهم ناهيك عن الايجابية التي عرفت بها العقيدة الاسلامية السمحاء، وهذا النمط في نشر الدعوة لم تتجاوز حدوده في البحر سواحل الهند ومرد ذلك البعد وضعف امكانات الدولة العربية البحرية اول الامر، هنا يبرز

١- مقالة، اندونيسيا في تراث الاسلام ١٩٧٨ الكويت ص ٢١٤